ذهب المفطرون اليوم بالأجر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلو رأينا شبابا مسافرين في رمضان، منهم الصائم، ومنهم المفطر؛ ففي الغالب أننا ننظر للصائم أنه أعظم أجرًا، **وهذا شيء اعتدناه**..

ولكن في إحدى أسفار رسول الله ﷺ كان فيهم الصائم، والمفطر؛ فنزلوا منزلًا في يوم حار، فسقط الصُّوام، وقام المفطرون فضربوا الأبنية، وسقوا الركاب، فقال رسول الله ﷺ: «**ذهب المفطرون اليوم بالأجر**».

فرسول الله ﷺ لفت انتباههم في موضوع العبادة إلى شيء أبعد مما جرت به العادة وهو أنهم كانوا في المقارنة بين الصائم والمفطر: أن الصائم أكثر أجرًا؛ ولكن رسول الله ﷺ بيّن هنا أن المفطرين أكثر أجرًا لـمّا قاموا بخدمة إخوانهم الصوّام..

فالعبادة المطلوبة الآن هي الخدمة: بناء الأبنية، وسقي الركاب ..

شيخ يلقي محاضرة؛ فالطبيعي أن الأنظار تلتفت له ولا تلقي بالًا للذي رتب المحاضرة وأتى بالشيخ ولا للمصور الذي ينقلها عبر الشاشات، **وقد يكونون هم الذين ذهبوا بالأجر**..

كل العبادات خير، ولكن في كل وقت هناك عبادة مطلوبة، ويحصل الخلط في تمييز العبادة المطلوبة الآن، وذلك يحتاج فهمًا للدين وتوفيقا من الله..

شهوة النفس قد تكون هي العبادة المطلوبة الآن «**وفي بُضْعِ أحدِكم صدقةٌ**».

غني محافظ على الصف الأول عاكف في المسجد **هذا خير عظيم**؛ ولكن قد

تكون عبادته الأعظم الآن الإنفاق على الفقراء وقد تكون أفضل من اعتكافه..

عالم معتزل يتعبد الله في بيته ويختم القرآن باستمرار؛ لو فكر لِمَ وهبه الله العلم؟ وهل أعطاه الله أكبر نعمة بعد الإسلام ليقعد في بيته؟ ثم سأل نفسه سؤالاً: ما العبادة المطلوبة مني؟! **عبادته نشر العلم وبذله ونفع الناس..**

هل تستشعر الأم والزوجة أنها أعظم أجرًا من أولادها وزوجها عندما تقوم بخدمتهم وهم صائمون أو قادمون من أعمالهم..

الطبيب عبادته خدمة المرضى والعكوف على نفعهم ومساعدتهم على الشفاء..

العسكري عبادته حفظ أمن البلد..

وهكذا...

لِمَ لا يستشعر الموظف أنه في دخوله لعمله كدخوله للمسجد؟!

ووقوفه في خدمة الناس كوقوفه في المحراب بين يدي الله؟

وظفوا النية توظيفا حسنًا كي تذهبوا بالأجر العظيم في أعمالكم ووظائفكم وخدمتكم للناس..

أ.د. مرضي بن مشوح العنزي